

سلسلة الخطب المنبرية - خطب العقيدة - العقيدة الصحيحة 61 -

الصراط | الشيخ شاد الضالعي

رشاد بن أحمد الضالعي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا ومن سبيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له - 00:00:01

واشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمدا عبد الله ورسوله. صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم تسليما كثيرا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتون الا وانتم مسلمون - 00:00:26

يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها. وبث منهما رجالا كثيرا ونساء. واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سيدا - 00:00:50
يصلح لكم اعمالكم. ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اما بعد اعلموا ان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم - 00:01:16

وشر الامور محدثاتها. وكل محدثة بدعة. وكل بذلة ضلاله. وكل ضلاله في النار ايها الناس لا يزال حديثنا عما يتعلق بالركن السادس من اركان الايمان وهو الايمان باليوم الاخر فمن الايمان باليوم الاخر - 00:01:38

الايمان بالصراط والصراط هو الجسر الذي ينصب على متن جهنم يعبر عليه الناس الى الجنة ولا يدخل المؤمنون الجنة الا بعبورهم على هذا الصراط فهو الطريق الى الجنة والايمان بالصراط - 00:02:10

من الايمان باليوم الاخر وقد اجمع سلف الامة على اثباته والايمان به ودللت عليه الادلة الكثيرة في سنة النبي عليه الصلاة والسلام وفسر به قول الله سبحانه وتعالى وان منكم الا واردها كان على - 00:02:42

ربك حتما مقتضيا قصر ذلك بالمرور على الصراط وفسره بذلك جماعة من السلف وجاء في صحيح مسلم عن ام مبشر رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول وعنه حفصة ام المؤمنين - 00:03:12

لا يدخل النار احد بايع تحت الشجرة الذين كانوا في بيعة الرضوان في الحديثة فقالت حفصة رضي الله عنها بل والله قالت فانتهروا. فقالت يا نبي الله الم يقل الله وان منكم الا واردها. كان على - 00:03:40

ربك حتما مقتضيا فقال النبي عليه الصلاة والسلام الم تسمعيه؟ قال ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها يوم فالايمان بالصراط دلت عليه هذه الاية ودل عليه احاديث كثيرة عن النبي عليه الصلاة والسلام - 00:04:09

وأجمع عليه سلف هذه الامة لا خلاف بينهم في ذلك وهو صراط قد وصف في ادلة القرآن والسنة في اوصاف من هذه الاوصاف انه جسر طويل عظيم فإنه ينصب على متن جهنم من طرفها الى طرفها - 00:04:38

ووجهنم لا يعلم قدرها الا الله يؤتى بجهنم يوم القيمة كما في صحيح مسلم ولها سبعون الف زمام ومع كل زمام سبعون الف ملك يجرؤنها والصراط على متن جهنم كلها - 00:05:07

فهو صراط عظيم جاء في صفة هذا الصراط انه مدحضة مذلة اي مزلقة لا تثبت عليه الاقدام الا من ثبته الله تعالى جاء في صفتة ايضا ان فيه كالاليب وخطاطيف تخطف من شاء الله جل وعلا وتلقيه في النار - 00:05:35

جاء في الصحيحين عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثم يؤتى بالجسر فينصب على متن جهنم قالوا يا رسول الله وما

القصر قال مدحضة مذلة عليه كاللليب وخطاطيف - 00:06:08

جاء في صفتة ايضا انه ادق من الشعرة واحد من السيف قال ابو سعيد رضي الله عنه كما في صحيح مسلم بعد روایته لهذا الحديث الطويل قال بلغني ان الصراط احد من السيف - 00:06:35

وادق من الشعرة وقد جاء عن صحابة اخرين في احاديث مرفوعة وموقوفة ان الصراط احد من السيف ايضا جاء في صفتة ان فيه ظلمة شديدة لا يستطيع الواحد ان يضع قدمه عليه الا بنور - 00:06:59

ولا يمر عليه الا من اعطاه الله جل وعلا نورا يبصر به قال الله سبحانه يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبايامنهم ان يسعى نورهم بين ايديهم. ويكون نورهم باليامنهم - 00:07:29

بشكلكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار. خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم. اذا هؤلاء المؤمنون يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم قال ابن مسعود رضي الله عنه كما اخرج ذلك المروي في تعظيم قدر الصلاة وغيره. قال منهم من يكون نور - 00:07:57

كالجبل او اعظم من الجبل ومنهم من يكون نوره كالنخلة او ارفع من ذلك او دون ذلك ومنهم من يكون نوره بابهام رجله يضيء مرة وينطفئ اخرى. فاذا اضاء مشى. واذا انطفأ وقف - 00:08:24

لا يستطيع المشي لشدة الظلمة فيها فالمؤمنون يعطون نورا كل يعطى من النور على قدر الایمان في القلب يكون نور المؤمن على الصراط ويحرم المنافقون من هذا النور. او يعطون نورا يسيرا في اول الامر. ثم ينطفئ - 00:08:57

جاء في حديث جابر في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تدعى الامم باوثانها وما كانت تعبد الاول فالاول هي تذهب الامم امم الشرك اليهود والنصارى قال النبي عليه الصلاة والسلام فيأتينا ربنا بقي المؤمنون - 00:09:28

فيقول من تنتظرون فيقولون ننظر ربنا فيقول انا ربكم فيقولون حتى ننظر اليك فيتجلى لهم يضحك سبحانه وتعالى. ثم فيتبعونه ويعطى كل انسان منهم مؤمن او منافق نورا ثم ينطلق ويطرد الصراط فيطفأ نور المنافقين وينجو المؤمنون - 00:09:52
اذا المنافقون يعطون نورا يسيرا لما كانوا يظهرون في الدنيا من الاسلام فاذا بدأوا بالمشي على الصراط انطفأ ذلك النور كما انطفأ نور الایمان من قلوبهم في الدنيا ينطفئ نورهم على الصراط - 00:10:28

يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظروا نقتبس من نوركم ينادون المؤمنين انتظروا نمشي معكم. ونستضيء بالنور الذي معكم. قيل ارجعوا وراءكم. فالتمسوا نورا قال بعض المفسرين ارجعوا ورائكم اي الى الموضع الذي قسمت فيه الانوار فالتمسوا نورا - 00:10:49

وقال بعض المفسرين ارجعوا وراءكم اي الى الدنيا فاخلصوا الایمان وحققوا الایمان حتى على النور في هذا الموقف قيل ارجعوا وراءكم. فالتمسوا نورا فضرب بينهم. بسور له باب باطنها اي مما - 00:11:18

للمؤمنين فيه الرحمة. وظاهره اي مما يلي المنافقون مما يلي المنافقين. من قبله العذاب حيل بينهم اذا عبر المؤمنون يجعل هذا السور بينهم وبين اهل النفاق على ذلك الصراط. ينادونهم الم نكن - 00:11:41

معكم وتأمل الى قولهم لم يقولوا الم نكن منكم لانهم يعرفون انهم ليسوا من المؤمنين. وانما كانوا معهم وليسوا منهم ينادونهم الم نكن معكم؟ قالوا بلى. كنتم معنا تظهرون الاسلام وتبطنون خلاف ذلك - 00:12:02

قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وتربيتم وغرتم الاماني حتى جاء امر الله وغركم بالله الغرور فالبيوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأوى النار هي موالكم وبئس المصير - 00:12:26

فهذه من صفة هذا الصراط ان فيه ظلمة شديدة لا يجيزه احد الا بنور من الله سبحانه وتعالى يعطيه ايه ويكون نور من يمرون على الصراط على قدر ايمانهم في هذه الحياة الدنيا - 00:12:50

فهذه من صفتة واما من يمر عليه فإنه لا يمر على الصراط الا من يظهر الاسلام سواء كان مؤمنا حقيقة او كان منافقا. واما سائر ملل الكفر فانهم تساقطون في النار قبل ان يضرب الصراط على متن جهنم - 00:13:13

جاء في الصحيحين عن أبي سعيد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ينادي مناد يوم القيمة اي في ارض المحشر قبل ان ينصب الصراط كما يذكر في الحديث - [00:13:40](#)

ينادي مناد يوم القيمة لتبوع كل امة ما كانت تعبد فلا يبقى احد ممن كان يعبد غير الله من الاصنام والانصاب الا سقط في النار كل من كان يعبد غير الله سواء عبد حجرا او شجرا او عبد النار او عبد الاصنام او عبد القبور - [00:13:58](#)

او عبد من شاء الله جل وعلا في الدنيا يسقطون في النار فذهب اهل الشرك كلهم الى النار ثم يؤتى اليهود ولا يزالون في ارض المحشر لانهم كانوا يعبدون الله لا يعبدون غيره فيما يزعمون - [00:14:29](#)

فيقول لهم من كنتم تعبدون؟ فيقولون كنا نعبد عزير بن الله فيقال لهم كذبتم ما اخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقولون يا ربنا عطشنا فاسقنا فيقال الا تردون ويشار اليهم الى النار يحطم بعضها بعضا فيتساقطون فيها - [00:14:48](#)

ثم يؤتى النصارى فيقال لهم من كنتم تعبدون يقولون كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال لهم كذبتم اخذ الله من صاحبة ولا ولد. فيقولون عطشنا ربنا فاسقنا ويشار لهم الى النار فيقال الا تردون - [00:15:13](#)

فيأتون النار وهي يحطم بعضها بعضا فيتساقطون فيها حتى اذا لم يبق الا من يعبد الله من من بر وفاجر اذا ذهب اهل الشرك وتساقطوا في النار. ذهب اليهود وتساقطوا في النار. ذهب النصارى وتساقطوا في النار. فلم يبق الا مؤمن - [00:15:36](#)

من سائر الامم او منافق حتى اذا لم يبق الا من يعبد الله من بر وفاجر فيأتيهم الله جل وعلا في صورة غير صورته التي يعرفون فيقول ما تنتظرون اتبعوا من كنتم تعبدون - [00:16:01](#)

لان الامم قد تبعت من كانت تعبد فيقولون يا ربنا فارقنا الناس وتركناهم لاجل عبادتك اي فمن نتبع اليوم فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله لا نشرك بالله شيئا مرتين او ثلاثا - [00:16:26](#)

فيقول هل بينكم وبينه عالمة تعرفون بها قال فيكشف عن ساقه فلا يبقى احد كان يسجد لله جل وعلا في الدنيا الا خر ساجدا ولا يبقى احد كان يسجد اتقاء ورياء الا صار ظهره طبقا واحدا كلما اراد ان يسجد - [00:16:56](#)

لقفاه يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون هؤلاء اهل النفاق الذين كانوا يسجدون مرأة للناس. واتقاء للناس لا يستطيعون السجود يوم القيمة قال فيرفعون رؤوسهم وقد صار في صورته التي يعرفون - [00:17:25](#)

فيقول لهم انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه ثم يطرد الصراط على متن جهنم وهنالك تقسم الانوار. فيعطي المؤمنون والمنافقون نورا كل على قدر ما معه من الايمان ولا ينجو الله الايمان كما تقدم في حديث جابر - [00:17:57](#)

تدعى الامم باوثانها وما كانت تعبد الاول فالاول ويأتينا ربنا عز وجل فيقول من تنتظرون؟ فيقولون ننظر ربنا عز وجل فيقول انا ربكم فيقول حتى ننظر اليك فيتجلى لهم يضحك - [00:18:23](#)

فينطلق فيتبعونه. وهنالك يعطى كل انسان منهم نورا اذا لا يمر على الصراط الا من كان يظهر الاسلام فان كان مؤمنا حقيقة فيمر وينجو وان كان من يظهر الايمان ويبطن الكفر - [00:18:47](#)

وهذا والعياذ بالله كما سيأتي من يخدش من يكردش في نار جهنم وتخطفه تلك الخطاطيف الكلاليب فتلقيه في النار. نسأل الله تعالى السلامة والعافية الحمد لله رب العالمين وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:19:14](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. ايها الناس اذا علمنا ذلك وان الصراط لا يمر عليه الا مؤمن او منافق ثم ينجو المؤمنين ثم - [00:19:42](#)

فينجو المؤمنون وينطفئ نور المنافقين فان اول من يمر على الصراط هو نبينا عليه الصلاة والسلام وامته جاء في الصحيحين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثم يضرب الصراط على متن جهنم - [00:20:05](#)

فاكون انا وامتي اول من يحيى هذا الصراط. ومن يمر عليه هو نبينا عليه الصلاة والسلام. وهذه الامة وعلى وجه الخصوص منهم فقراء المهاجرين يكونون اول من يمر بعد النبي عليه الصلاة والسلام. وفي صحيح مسلم عن ثوبان - [00:20:31](#) رضي الله عنه ان النبي عليه الصلاة والسلام سئل من اول من يمر على الصراط؟ او من اول الناس اجازة يعني على الصراط قال فقراء

الهاجرين وهذه كرامة من الله تعالى لهذه الأمة. التي هي اخر الامم تكون يوم القيمة في موقف كثيرة. اول الامم - 00:21:01
واما صفة مرور الناس على هذا الصراط فقد جاء في حديث ابي سعيد وحديث ابي هريرة وحذيفة رضي الله عنهم ان من الناس من يمر كالبرق قالوا يا رسول الله وكيف يمرك البرق - 00:21:27

قال الم تروا كيف يمر ثم يذهب في طرفة عين كل الصراط بطوله العظيم على متن جهنم من الناس من يمره كطرفة عين كالبرق
ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كالطير - 00:21:51

ومنهم من يمر كاجويد الخيل وركاب الابل ومنهم من يعودون اي يجري جريا كشد الرجال ومنهم من يزحف زحفا اي كالصبي على
ركبته ومرافقه وذلك يختلف باختلاف الایمان الذي في القلوب - 00:22:21

يختلف باختلاف المسابقة والمسارعة الى الطاعات في الدنيا. فكلما كان العبد الى طاعة الله الصراط كان على الصراط اسرع ومنهم
من يخدش ولكنه يسلم. تخدشه تلك الكلاليب تزيد خطفه ولكن لم يشا الله له السقوط - 00:22:51

كما في الحديث مخدوش مسلم ومنهم من يكردوس في نار جهنم تخطفه النار وتلقي تخطفه الكلاليب. وتلقيه في النار وهؤلاء هم اهل
النفاق. ومن شاء الله ان يدخل النار من المسلمين من اهل الكبائر - 00:23:17

فهذه صفة مرور الناس على الصراط حين المرور على الصراط من شدة الهول وعظمة الموقف يقف النبي عليه الصلاة والسلام على
طرف الصراط ينظر امته وينظر الناس ويدعو بقوله عليه الصلاة والسلام اللهم سلم سلم - 00:23:39

جاء في صحيح مسلم ايضا انها ترسل الامانة والرحم تقومان جنبتي الصراط الامانة ما اؤتمن عليه الانسان عموما ما اؤتمن عليه من
دينه وعبادته لله ما اؤتمن عليه من حقوق الناس - 00:24:03

وكذلك الرحم القرابات تقوم جنبتي الصراط عن يمينه وشماله يؤخذ بذلك من ضيعهما في الدنيا فهذه صفة مرور الناس على هذا
الصراط كذلك مما يتعلق بالصراط انه بعد المرور على هذا الصراط لمن نجا منه قبل دخول - 00:24:24

يقف المسلم يقف الذين ينجون من الصراط على قنطرة. والقنطرة هي الجسر بمعنى الصراط واختلف اهل العلم هل هي طرف
الصراط الذي على النار وهذا طرف مما يلي الجنة؟ او هي صراط اخر - 00:24:54

اخرا وظاهر الدليل انها صراط اخر. لأن الصراط الاول هو على متن جهنم فقط. وهذه خارج متن جهنم جاء في صحيح البخاري عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي عليه الصلاة والسلام قال اذا خلص المؤمنون منه - 00:25:13

من النار ايمروا على الصراط فانهم يحبسون على قنطرة بين الجنة والنار فيقتصر بعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا.
حتى اذا هدبوا ونقوا اذن لهم في دخول الجنة - 00:25:35

هذه القنطرة يكون الوقوف عليها لاجل تصفية القلوب لا يدخل الجنة انسان في قلبه شحناه لاخيه اهل الجنة ليس بينهم بغطاء ولا
شحناه ولا تنافر. قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل - 00:25:58

اخوانا على سرر متقابلين والذين امنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون ما في
صدرهم من غل تجري من تحتهم الانهار فهذه القنطرة يحبسون عليها لاجل تصفية قلوبهم وتنقيتها مما كان فيها في الدنيا -
00:26:18

من غل او حقد او بغضه فيطهرون. وينقون حتى لا يبقى في قلب احد منهم شيء من ذلك فاذا طهروا ونقوا اذن لهم في دخول الجنة
وبهذا انتهى مرورهم على الصراط ونجوا منهم وطهروا ونقوا على هذه القنطرة ثم صاروا الى جنة الله سبحانه وتعالى - 00:26:49

فهذا بعض ما يتعلق بالایمان بالصراط الذي ينصب على متن جهنم واعتبر ايها المؤمن حalk على هذا الصراط في الدنيا فان في الدنيا
صراطا تسائل الله تعالى ان يهديك اليه في كل ركعة - 00:27:19

اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. صراط النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
صراط في الدنيا هو الدين وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبيل. لا تتبعوا البدع ولا الاهواء ولا المخالفات. ولا المعاشي
ولا المحرامات - 00:27:41

فتفرق بكم عن سبيله فعلى قدر استقامتك على هذا الصراط في هذه الدنيا يكون استقامتك على الصراط في الآخرة على قدر ثباتك على هذا الصراط في الدنيا. يكون ثباتك على صراط الآخرة. على قدر مساعتك - [00:28:13](#)

ومسابقتك الى هذا الصراط في هذه الحياة الدنيا يكون سبقك وسرعتك على الصراط في يوم القيمة قيامة فالمؤمن يستطيع ان ينجو بنفسه ما دام في هذه الحياة الدنيا وتأمل قول المؤمنين لاهل النفاق يوم القيمة قيل ارجعوا ورائكم. تريدون نورا؟ ارجعوا الى الدنيا على بعض التفاسير - [00:28:36](#)

ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا. ففي هذه الدنيا يتلمس النور لظلمة الصراط يوم القيمة. نسأل الله جل جل وعلا ان يثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة. اللهم اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا - [00:29:07](#)

وكفر عنا سيئاتنا. وتوفنا مع الابرار. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. واذل الكفر والكافرين. اللهم انجي المستضعفين من المسلمين في كل مكان اللهم اغفر لنا ولابائنا وامهاتنا ولجميع المسلمين. ربنا ظلمنا افسنا وان لم تغفر لنا - [00:29:27](#)

وترحمنا لنكون من الخاسرين والحمد لله رب العالمين - [00:29:54](#)